

سعد السعود

[119] ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فإذا مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا فاشرف المدينة فاذا هو بالقوم قردة يتعاونون فقال ا لرجل لاصحابه يا قوم ارى وا عجا قالوا وما ترى قال ارى القوم صاروا قردة يتعاونون ولهم اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة اشباهها من الأنس ولم تعرف الانس اشباهها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهمكم فقال علي (ع) وا الذى فلق الحبة وبرئ النسمة انى لاعرف اشباهها من هذه الامة لا ينكرون ويقررون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال تبارك وتعالى فبعدا للقوم الظالمين، فقال ا تبارك وتعالى فانجينا الذين ينهاون عن السوء واخذنا ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون يقول علي بن موسى بن طاووس: انى وجدت في نسخة حديثا غير هذا وانهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة انكرت عليهم وفرقة داهنت اهل المعاصي فلم تنكر ولم تباهر المعصية فنجى الذين انكروا وجعل الفرقة المداهنة ذرا ومسح الفرقة المباشرة للمنكر قردة أقول ولعل مسح المداهنة ذرا كانه انكم صغرتم عظمه ا وهو نتم بحرمة ا وعظمت اهل المعاصي حرمتهم ورضيتم بحفظ حرمتكم بتصغير حرمتنا ا فعظمت ما صغرنا وصغرتم ما عظمتنا فمسخناكم ذرا تصغيرا لكم عوض تصغيركم لنا أقول واعلم ان المصغرين لما عظمه ا والمعظمين لما صغره وان لم يمسخوا قردة في هذه الأمة ذرا فقد مسخوا في المعنى ذرا عند ا جل جلاله وعند رسوله (ص) وعند من يصغر ما صغر ا ويعظم ما عظم ا فانهم في اعينهم كالذر واحقر من الذر بل ربما لا يتناهى مقدار تصغيرهم وتحقيرهم فصل فيما نذكره من تفسير العباس بن عقدة من الوجهة الثانية من
